سلسلة مخلوقات قرآنية

الفيل

Elephant

أمير عكاشة

سلسلة مخلوقات قرآنية

الفيل

Elephant

أمير عكاشة

الفيل

إعداد وجرافيك

أمير عكاشة

رقم إيداع
2009 - 2387
I . S . B . N
978 - 977 - 446 - 199 - 4

دار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر
عكاشة ، أمير .
الفيل/ أمير عكاشة - الجيزة
: وكالة الصحافة العربية ، ٢٠٠٩ .
١٦ ص . ٢٨ سم - " مخلوقات قرآنية "
تدمك : ٤ ١٩٩ ٤٤٦ ٩٧٧ ٩٧٨
١- القرآن - مباحث عامة ٢- الحيوانات في القرآن
أ- العنوان
٢٢٩
رقم الإيداع / ٢٣٨٧

جميع الحقوق محفوظة للناشر
وكالة الصحافة العربية

٥ عبدالمنعم سالم ــ مدكور ــ الهرم
ت : ٣٥٨٧٨٣٧٣

قال تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) (الفيل:١)والفيل يعد أكبر الحيوانات الثديية كلها ماعدا الحوت ، ولذا فهو أكبر حيوان بري حي ،والفيل الإفريقى أكبر من الهندى (أوالآسيوي) في الجسم كما أن أذنيه أكبر حجما وليس من السهل استئناس الفيل الإفريقى أما الفيل الهندى فقد درب على حمل كتل الأخشاب والسير في المواكب.

ويبلغ ارتفاع أكبر أنواع الفيلة ثلاثه أمتار ونصف (من الأرض حتى الكتف) ويزن ٨ طن ومتوسط عمره من ٦٠ إلى ٧٠ عاماً ، وجلده خشن يميل إلى التشقق وهو خال من الشعر ويحرص على التمرغ على بطنه بعد الاستحمام وذلك للمحافظة على حيوية جسمه، وأطراف الفيل اسطوانية كبيرة تشبه الأعمدة وقدمه قصيرة مستديرة ولها خمسة أصابع وذات أطراف.

وأسفل قدم الفيل مبطن بوسادة جلدية خشنة لينة مكونة من عدة طبقات من الجلد ، وللفيل خرطوم طويل وهو عبـــارة عن امتداد الأنف مع الشفـــة العليا ويستخدمه ليجمع به الطعام ويمتص الماء به، فيرشفه إلى الفم للشرب أو يدفعه فوق الجسم للتبرد ويتنسم به في الهـــواء فيشم وجـــود حيـــوانات أخرى، كـــما يستخدمه لالتقاط الأشياء المختلفة.

وعند طرف الخرطوم ثمة نتوءات أصبعية الشكل لالتقاط الأشياء الصغيرة، وهي في الفـــيل الإفريقي إصبعان أما في الهندي فإصبع واحد. كما له نابان كبيران هما امتداد لقاطعيه العلويين، وهما سبب تعرض الفيل للانقراض فهو المصدر الرئيسى للعاج ويبلغ طول الناب عند الفيل الإفريقى من ٧ الى ٨ أقدام ووزنه ٩ كيلو. والآذان في الفيل تعمل كمروحة لتلطيف الجو حول جسمه ويمكن أن تخفض درجة حرارة الجسم بمقدار٩ درجات مئوية لغزارة تغذيتها بالأوعية الدموية مما يسهل انتقال الحرارة الى الهواء حولها.

وعينا الفـــيل صغيرتـــان ومتباعـــدتان بحيث يمكنانه من الرؤية بزاوية متسعة ، ومن المفارقات أنه يصاحب الفيل طير يظل مـــستوياً على ظهره وينظر إلى جهة الخلف من الفيل وذلك بمثابة تعاون للتحذير من قدوم أي خطر خاصـــة أن الفيل لا يستطيع النظر للخلف وبمجرد طيران هذا الطائر يعرف الفيل وجود خطر فيدور.

والفيلة تبكي عـــندما تكون حزينة ويقـــال إنها تموت إذا دخلت نملة في آذانها وللفيل ٣٢ سن ، وتعيش الأفيال قطعانا وهي تسير طويلا للحـــصول على كفايتها من الغذاء ويأكل الفيل ٥٪ من وزنه ويشرب ١٨٠ لتراً من الماء في اليوم ويمص ٩ لترات مـــرة واحدة بخرطومه ، وتلد أنثى الفيل صغيراً واحداً بعد حمل ٢١ شهراً ويناضل الصغير فور و لادته برجليـــه حتى يصل إلى حلمات أمه ويقف بين أرجلها الأربعة .

ويوجد الثدي عند الفيل في منطقة الصدر كالإنسان والقرد بعكس باقي الحيوان ، وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: "إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنه قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ألا فليبلغ الشاهد الغائب". وهذا مما كرم به الفيل أنه لما طلب منه هدم الكعبة رفض الفيل (يقال كان اسمه محمود) أمر سيده أبرهة فلم يهدم الكعبة لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

والفيـــل حيوان ثدييـــي نباتي ذو حجـــم ضخم ويعتبر مـــن اضخم حيوانات الغابة فهـــو ذو رأس كبير وذيل قصير وله نابان من العاج و يعـــيش غالبا في آسيا و في غابات إفريقيـــا وهم بذلك ينقسم إلى نوعي:ن الفيل الإفريقي والفيل الهندي أو الآسيوي وهو أكبر حجماً من الفيل الإفريقي الأسود ويتسم بـــالهدوء النسبي وسهولة الانصياع للأوامر .

وبذلك سهل تدريبه واستئناسه في قارة آسيا ليكون حيواناً من حيوانات الجر والحمل ويستخدم في عمليات قطع الغابات وهو وسيلة أكثر اقتصادية عن استخدام المكينة ، وبسبب طبيعته تلك سهل تدريبه ليكون من حيوانات السيرك فقد لا تجد فيلاً إفريقيا في السيرك على سبيل المثال.

ويتعود الفيل الهندي على اهتمام صاحبه به ويجب عليه اصطحابه يومياً للاستحمام وحك جلده السميك وإن لم يفعل يرفض الفـــيل العمل ، ويتميز عن الـــفيل الإفريقي بتحدب ظهره ، والغريب أن أذنه على شكل القارة الهندية وبذلك يمكن تميـــيزة عن الفـــيل الإفـــريقي ، وفي الهند وسريلانكا وبنجلاديش تدخل الفيلة في الاحتفالات الدينية ويجري تزيينها برداء ثقيل مزخرف كثير الألوان ، كما يتم تغطية نابيها بأغلفة ذهبية .

وهناك ايضاً الفيلة البيضاء نادرة الوجود وفيما مضى كانت مقدسة وكانت توضع في قصور الملوك والأمراء حتى أن الفيلة البيضاء الصغيرة كانت ترضعها مرضعات من البشر ، كمـــا أن رسومها وتماثيلهـــا كانت تملأ القصـــور ، علماً بأن الهندوس يقدسون الفيلة ويشكلون أحد أهم الآلهة الهندوسية على شكل مخلوق له رأس فيل وجسم إنسان ويسمى جانيش والأسطورة باختصار هي عندما كـــان يقاتل جانيش إله الشر قطعت رأسه فقطع والده رأس فيل ووضعـــها مكانها فعاش على ذلك النحو ويجرى تصويره على ذلك الشكل.

كما أن هيـــاج أحد الأفيال في فـــترة التزاوج ليهـــدم الأكواخ ويدمـــر المزارع الذي ينتج عن زيادة الهرمونات في تلك الفترة ، يفسرونه على أنه تقمص أحد الأرواح الشريرة لهذا الفـــيل ، أما الفيل الأفريقي أقل حجماً من الفيل الهندي ويتميز بشكل أذنيه الأكبر حجماً التي تشبه قارة إفريقيا ، كما يمكن تمييزه من ظهره المائل وليس محدب كالفيل الهندي.

والفيل الأفريقي أكثر شراسة ولذلك لم يسهل تدريبه ، كما أن هناك سبباً آخر وهو أن الفيل الإفريقي لم يحظ بالاهتمام في سبيل تدريبه كما حظي به الفيل الهندي ، وفي إفريقيا تقود الأنثى الكبيرة القطعان وليس الذكور وهي تقود الطريق من أماكن الطعام إلى أماكن الشرب والطعام والملح الفائق الأهمية بالنسبة للحيوانات وينضم إلى القطيع قطعان أخرى ليصل العدد إلى مئات.

و يتميز الفيل بالذاكرة القوية التي تعي الأشياء والأماكن لسنوات عديدة ، ويستفيد بذاكرته تلك في الوصول إلى موارد المياه في فترات الجفاف التي قد تمتد لسنوات في إفريقيا ، وحاسة الشم القوية التي تمكنه من شم الرياح للتعرف على مصادر المياه وكذلك الأعداء على ندرتها فلا تخشى الفيلة حتى الأسود.

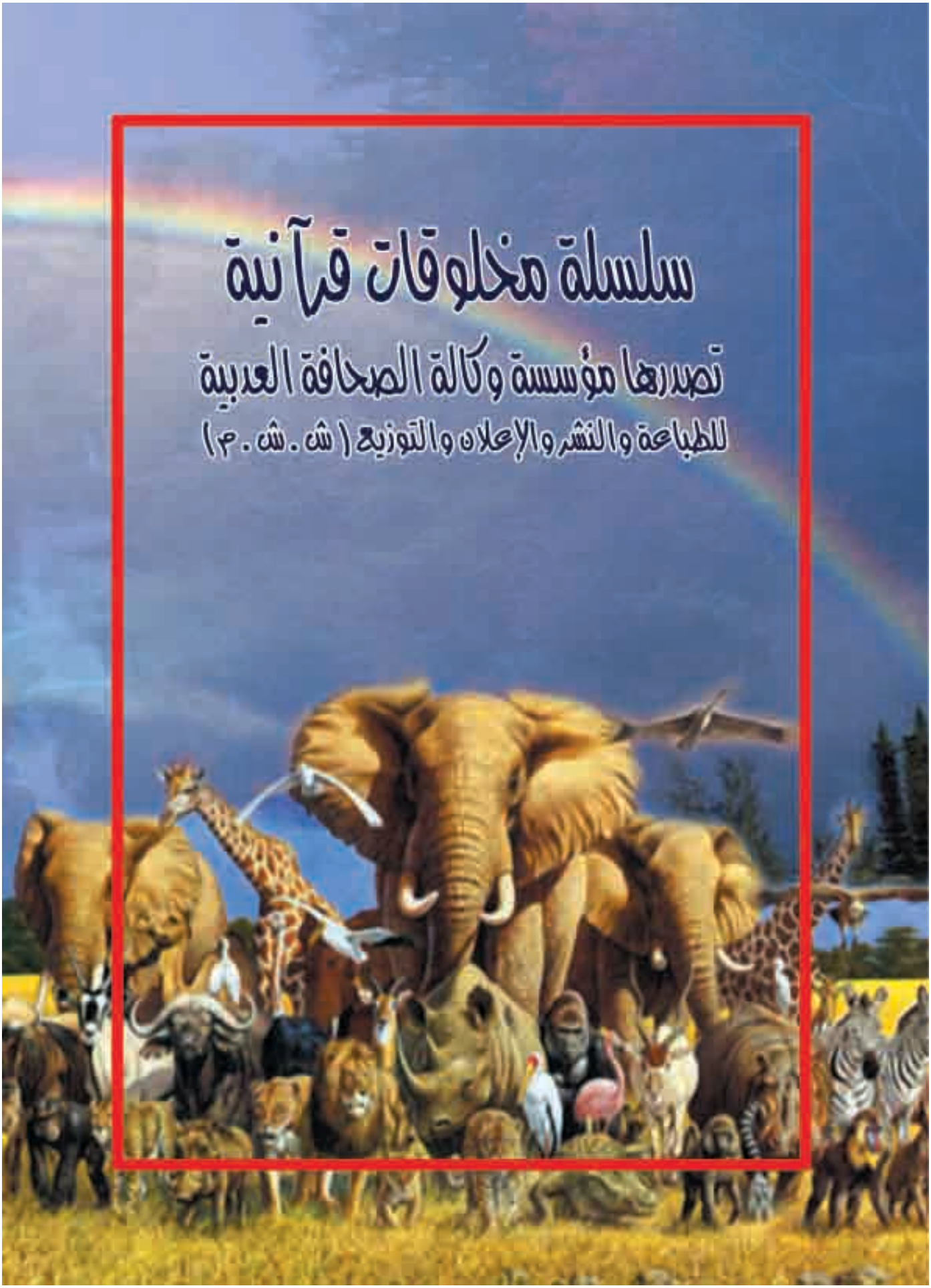
سلسلة مخلوقات قرآنية
تصدرها مؤسسة وكالة الصحافة العربية
للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع (ش . ش . م)